بمناسبة الذكرى ال ٣٥ لثورة ٢٣ يوليو

شعارات السادات عن الثورة الخضراء والامن الغذائي في التطبيق

شعار الامن الغذائي في مواجهة سياسات عبد الناصر الزراعية . والشعار يصور ان مصر كانت تعيش حالة من الجوع وان السادات يحاول اشباعها. وبعد ١٨ سنة صارت مصر تستوردها بخطرة ملايين جنيه كل يوم . وليس ذلك ناجما عن الزيادة السكانية وحدها.

... ان عبد الناصر ... في الانتاج ... الزيادة في عدد ... استطاع مثلا ان ... لمتربات القمح ... السكان ارتفعت ... وصل انتاجها من ... ٩١٪ من حاجة ... ٤٠٪ . والذرة من ... ان. وبعد تحقيق ... المدفوعات ابان حكم ... الان الى عجز ب ... سنويا.

... السادات ايضا ان نمو ... هبط من ٣٫٥ عام ... ٨٢ ثم الى ٠٫٢٪ ... حصة الزراعة من ... ٢٢٪ من ميزانية ... سنة ٧٠ هبطت الى ... ١٩٢١ تطبيقا لشعار ... الذى رفعه السادات ...

... الصحراء مثال ساطع ... الناصر خلال ١٧ عاما ... ملايين فدان من ... ١٥٠ الف فدان ... مئات الوف الافدنة ... مياه السد العالي. ... تقول ان ١٨ عاما ... الافتتاح السعيد حقق ... الف فدان فقط اى ما ... فقط من حكم عبد ... كان رقم ... ٦٠ عاما قبل يوليو ... فدان فقط اى ما يوازى ... فقط من حكم عبد ...

وظل غول

... الاراضى للاغراض المدنية ... مصر القليلة سنة بعد ... عهد الانفتاح السعيد ... امريكا.

القوة العسكرية

... احتكار السلاح الذى ... عبد الناصر عام ٥٥ . ... حلف الغرب واسرائيل ... عبد الناصر وكان احد ... العدوان الثلاثي على مصر عام ... ما حقيقته؟ . وشعار ... السلاح الذى رفعه ... السادات الى اين وصلت بقوة مصر وهيبتها ؟"والاسلحة السوفييتية والحديث عن التفوق التكنولوجي للسلاح الغربي ما هي حقيقته؟! هذه الاسئلة وغيرها اجاب عليها اللواء متقاعد اركان حرب طلعت مسلم من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام.

فرضت بريطانيا على مصر عقب الضربة التي وجهتها لمحمد علي عام ١٨٤٠ تحديد حجم الجيش المصرى ب ١٨ الف فرد بعد ان كان حجمه ٩٨ الفا.

وعقب هزيمة عرابي اشترط الانجليز حل الجيش وابعاد الوطنيين عنه واعادة تشكيله من جديد. اما حجمه فيجب ان لا يزيد عن ٦ الاف جندى بقيادة مباشرة لجنرال انجليزى.

وفي مفاوضات عام ١٩٢٠ - انتصار سعد زغلول - اشترطت بريطانيا ان لا يزيد الجيش عن ١٢٢٥٠ جنديا . وبعد خروج الجيش المصرى من السودان عام ١٩٢٦ جرى تقليص الجيش الى ١٠١٢٥ فردا و ١٤ مدفعا من طراز كروب العتيق .

وفي معاهدة ١٩٣٦ فرضت بريطانيا على مصر بان لا تستورد السلاح والذخائر من اى مصدر كان غير بريطانيا . وان يتم تعليم الجيش وتدريبه حسب النظام والاساليب المتبعة في الجيش الانجليزى.

وظلت بريطانيا مصدر السلاح الوحيد عام عام ٤٨ عن طريق مخلفات جيش الاحتلال. وبسبب حاجة مصر للسلاح عام ٤٨ - حرب فلسطين - حاولت مصر شراء السلاح من ايطاليا . ومنذ نجاح الثورة حتى عام ٥٥ حاولت مصر الحصول على اسلحة من بريطانيا ، ايطاليا ، اسبانيا ، المانيا واميركا وفشلت . حتى وقعت عام ٥٥ صفقة السلاح التشيكية وكسرت ما عرف باحتكار السلاح.

عن تكنولوجيا السلاح يقول اللواء طلعت مسلم :" لا بد ان نقارن السلاح بالزمن الذى اشتريناه فيه. فلا يمكن مقارنة الدبابة "تي - ٦٢" السوفييتية بالدبابة التي نحاول تصنيعها الان . ولكن يمكن مقارنتها بالدبابة ٦٢ - أ الاميركية ، التي حصلنا عليها من اميركا في اوائل الثمانينات ، على الرغم من الفارق الزمني ، بالقطع فالمقارنة لصالح الدبابة السوفييتية ومن التجربة الميدانية حيث حاربنا عام ٧٣ بالدبابة الروسية وحاربت اسرائيل بالدبابة الاميركية.

والمسألة ليست في النوعية والكفاءة فهناك الكمية ايضا . دخلنا الحرب عام ٧٣ ب ٢٠٠٠ دبابة والان بعد التعاون مع اميركا ليس لدينا سوى ٧٠٠ دبابة فقط.

وفي الطائرات حصلت مصر بين عام ٦٧ وعام ٧٣ على ٤٠٠ طائرة سوفييتية مقاتلة بينما لم تحصل من اميركا سوى على ٧٥ طائرة منذ اواخر السبعينات ولا تزال هناك مشكلة حول صفقة ٢٠ طائرة منذ ٥ سنوات.

وعن الديون

يقول الفريق اول محمد فوزى :"اتجه تفكير الثورة الى اللجوء للاتحاد السوفييتي وتوطيد العلاقة معه بعد صفقة الاسلحة التشيكية لانه تأكد لمصر عدم استطاعتها الحصول على اسلحة من اى بلد غربي ثم ان السوفييت لا يعطون سلاحا بثمن سياسي ثم ان فوائد الاسلحة السوفييتية كانت ٢٫٥٪ بينما الاميركية ١٨٪ . ويقول اللواء طلعت مسلم ان التعامل مع الاتحاد السوفييتي كان يجرى على اساس سلاح مقابل سلع. اى لم تكن هناك ديون نقدية. وفوق هذا تنازل الاتحاد السوفييتي عن اثمان المعدات البسيطة ومنها جميع المعدات التي وصلت من عام ٦٧ حتى عام ٧٣ . واذا كنا ندين للاتحاد السوفييتي ب ٥٠٠ مليون دولار فمعظمها ديون مدنية بفائدة ٢٪ اما الديون العسكرية الاميركية فوصلت ٤٫٥ مليار دولار بفائدة ١٤٪ ومصر تعاني الان من ضغوط الولايات المتحدة بسبب الفائدة واقساط الدين.

بين خليج تونكين والخليج العربي

يقارن مسؤولون في عواصم حلف الاطلسي بين الاجراءات العسكرية المتصاعدة للادارة الاميركية في الخليج العربي ، وبين اجراءاتها عام ٦٤ في خليج تونكين التي قادت لتورطها العسكرى في فيتنام.

ففي مثل هذه الايام دبرت المخابرات المركزية الاميركية حادث اغراق طراد اميركي في خليج تونكين الفيتنامي . واصدرت وزارة الدفاع الاميركية اوامر للاسطول الحربي باقتحام مياه فيتنام الاقليمية بحجة الدفاع عن السفن الحربية الاميركية التابع للاسطول السابع وتأمين حرية الملاحة في تلك المنطقة ، وللانتقام من الزوارق الفيتنامية التي الصقت بها تهمة اغراق الطراد الاميركي.

ولم يكتف البنتاغون بهذا الاجراء بل امر بانزال ضربات جوية وحشية ماحقة بعدد من المدن الفيتنامية الشمالية. وكانت هذه هي مقدمات التورط الاميركي في فيتنام والذى دام سنوات عدة ، حيث لحقت في نهايتها هزيمة مذلة بالولايات المتحدة الاميركية.

وظلت الادارة الاميركية تحفظ لسنوات طويلة بعدها دروس وعبر الحرب الفيتنامية ، لكن تكرار نفس الاجراءات تقريبا في الخليج ، بدعوى تأمين حرية الملاحة فيه ، تشير الى ان الذاكرة الاميركية ، اما انها ضعفت او تجاهلت مآسي الحرب الفيتنامية ، وما يخص الجانب الاميركي منها قتل ٥٨ الفا من شبابها واصابة اكثر من نصف مليون اخر واصابة هيبتها بثلم كبير.

فعلى مدخل الخليج تربض حاملة الطائرات "كونستيليشن" ومن على ظهرها تنطلق الطائرات لتحلق في اجواء الخليج . وحدد البنتاغون الاهداف داخل ايران وتنتظر الوضع الذى يحدده الرئيس ريغان وحده كوضع ملائم لانزال الضربات الانتقامية بايران. وتستغل التصريحات المتشنجة من قادة طهران للاعداد النفسي للعدوان . واذا نجحت الادارة الاميركية في خطتها فسيتسع ايضا نطاق الحرب بين العراق وايران وستنشأ اخطر ازمة دولية بما يترتب عليها من عواقب غير متوقعة.

القمة الافريقية تنتصر للشعب الفسلطيني

صدر عن القمة الافريقية ، في ختام دورتها ال ٢٣ في اديس ابابا ، يوم الخميس الماضي ، قرار خاص بالقضية الفلسطينية . جدد القرار ادانة القمة الافريقية للتحالف بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، وتأكيد تأييدها لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، في العودة واستعادة الممتلكات ، وفي تقرير المصير بدون تدخل اجنبي وفي اقامة دولته المستقلة.

اشاد قرار القمة الافريقية بقرارات المجلس الوطني في دورته التوحيدية الاخيرة بالجزائر ، وثمن اسهام هذه القرارات في الجهود المبذولة للتسوية من خلال احلال سلام شامل وعادل على اساس حل عادل للقضية الفلسطينية

• • • •